المكان وفد طلابي من جامعة بئر السبع لمواساة اهل القرية وغرس الاشجار احتجاجاً على أعمال التخريب الوحشية ضد قرية اللقية » (الاتحاد ، ٦/ ٤/ ١٩٧٩) . وقامت هذه القوات المؤلفة من « عشرات رجال الشرطة وحرس الحدود ، الذين وصلوا في ١٦ سيارة شرطة ، باعتداءات فظة على كل من كان موجوداً على الأرض ، مطلقة النار بغزارة » (المصدر نفسه وداڤار ٦/ ٤/ ١٩٧٩) . وقامت هذه القوات أيضا باعتقال عدد آخر من البدو ، بينهم خمسة من طلاب جامعة بئر السبع وهم : شحدة بن بري ، سكرتير لجنة الطلاب العرب في الجامعة ، ونواف مطر ومحمد أبو ريا وعفيف صفية وميسرة السيد والاستاذ الجامعي صالح نجيدات واثنين من الطلاب الثانويين » (المصدر نفسه) . وتعرض أولئك جميعاً « للضرب المبرح في مركز الشرطة وخصوصاً الاستاذ الجامعي صالح نجيدات » (المصدر نفسه) . وكان هؤلاء الطلاب قد « استلقوا امام الجرافات لمنعها من الاستمرار في العمل » (داڤار ، ٦/ ٤/ ١٩٧٩) . وبذلك وصل « عدد الذين اعتقلوا في ٤ ــ ٥/ ٤/ ١٩٧٩ إلى ٢٦ بدوياً » (المصدر نفسه) ، مما دعا الطلاب العرب في جامعة بئر السبع إلى « تنظيم مظاهرة تأييد للطلاب المعتقلين » . إلا أن قوات الشرطة وحرس الحدود « اقتحمت الحرم الجامعي بناء على طلب من عميدها واعتدت على المتظاهرين بالضرب المبرح واعتقلت ٦٠ طالباً منهم » (المصدر نفسه الاتحاد ، ٦/ ٤/ ١٩٧٩)

وهذه الحادثة ليست إلا مثالا على الاجراءات الهمجية المختلفة التي تتخذها السلطات الاسرائيلية للسيطرة على ما تبقى من الأراضي في أيدي البدو ــ الضحية الأولى لمعاهدة السلم المصرية ــ الاسرائيلية المنفردة .

توفيق فياض

يصدر قريبا
عن مركز الابحاث

التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني
١٩٤٨ ــ ١٩٦٧
(الجزء الثاني)

تأليف : نبيل بدران